

كورزمان ليصف القاوقجي راكبا سيارة الجيب ومرافقا قوات الانقاذ في تقدمها نحو الجليل حيث يرد التحية للجماهير التي خرجت لاستقباله .

اما المقدم لورنتش فانه بعد اشارته الى تحقق المفاجأة بالنسبة لقوات عويد يدذكر ان القوات العربية كانت في حجمها تتشكل من لواءين تقريبا، وقد تابعت تقدمها بعد انسحاب الصهاينة ، الى قدس وتوغلت داخل الجليل ثانية بثلاثة ارتال : نحو قرية لوبيا والشجرة ، والثاني نحو الناصرة ، والثالث نحو الجليل الغربي(١٢٩) .

هذه المعركة الناجحة لم تستثمرها قيادة الانقاذ كما يجب ، ففي رأي حسك « ان هذه القوة الكبيرة قلما تجتمع في مكان واحد وبقيادة واحدة فاغتنمت هذه الفرصة وعرضت على القاوقجي فكرة استغلال هذا الظرف والاستفادة من هذه القوات القوية بمعنوياتها والكثرة بعددها واسلحتها وطلبت ان يستأنف الهجوم على مواقع اليهود في الهراوي والنبي يوشع ومن ثم يظهر الجيب في منطقة الحولة حتى المطلة في شمالها والاتصال بالقوات السورية في منطقة بانياس وجنوبها مؤكدا له ان هذه العملية لا ريب في نجاحها نظرا لوضع اليهود المرتبك في جميع اجزاء فلسطين باعتبار ان سيطرة الموقف كانت بيد القوات العربية في كل جزء حينذاك . . . » (١٤٠) ولم يكن هذا الرأي قاصرا على الرائد عامر حسك ، بل ان هناك عسكريين عرب آخرين تضايقوا جدا يومها من توغل الانقاذ في الجليل وتركه مجموعة المستعمرات الى يسار قواته فيما كانت القوات السورية تقاتل يومها على مقربة منه اذ كانت تهاجم مشمار هايردن . ولو تقدم الانقاذ نحو الشرق بدل التوجه نحو الجنوب لاستطاع تأمين الاتصال بالجيش السوري وعزل ما يسمى « باصبع الجليل الشرقي » ومجموعة المستعمرات القائمة فيه لتشكل حاجزا بين سورية ولبنان . هذا ويقول المقدم الركن شقير ان المؤسف ان الصحافة العربية شاركت في التضليل اذ كتبت العناوين الكبيرة في تضخيم عودة قوات الانقاذ الى الجليل وكان فيه قوات معادية وقد تم طردها منه ، وجعلت من ذلك وكأنه هجوم صاعق على نحو ما كانت تعرف به الهجمات العسكرية الالمانية الصاعقة ( بليتز كريك ) في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، في حين ان الانقاذ لو توجه بقواته نحو الشرق لسحق القوات الصهيونية في الهراوي والنبي يوشع لكان حقق غوائد عسكرية هامة ومفيدة جدا للوضع العسكري العربي العام ( سورية ولبنان خاصة ) ولجيش الانقاذ نفسه(١٤١) .

**معركة الجليل في تشرين الاول :** في ٢٢ تشرين الاول ٤٨ انهي الصهاينة احدى اهم مراحل قتالهم ضد القوات المصرية في النقب ، وفي ذلك اليوم بالذات بدأوا يتحرشون بقوات الانقاذ اذ « حاولوا احتلال ميس الجبل والحولة اللبنانية بعد قصفها من الجو ، فصد الهجوم وطاردتهم قوات الانقاذ وقطعت عليهم طريق المنارة » (١٤٢) . ولم تتحرك القوات السورية واللبنانية لنجدة الانقاذ في هذه المعركة تماما كما وقفت كل الجيوش العربية جامدة حين كان الصهاينة يستفردونها واحدا بعد الاخر وعلى مراحل .

كانت قوات الانقاذ تتحمل مسؤوليات دفاعية اضخم من طاقاتها بكثير . ففي يوم ٢٧ تشرين الاول ، أي قبل ساعات من الهجوم الصهيوني كانت قوات الانقاذ تتكون من : لواء اليرموك الاول بقيادة عامر حسك وكانت افواجه الثلاثة تشغل مناطق الجنوب : مجد الكروم وشعب وسخنين وكوكب وكفرمندا والمغار وعيلبون والفرادة والسموعي ، وكان الفوج العلوي بقيادة غسان جديد يشغل القاطع الشرقي : ميرون والصفصاف والجش والراس الاحمر ، وكان لواء اليرموك الثالث ( وفي الواقع كان عبارة عن فوج اجنادين وسرية عقربا والسرية اليمانية ومتطوعون محليون ) بقيادة المقدم مهدي العاني ويشغل منطقة ترشيحا ومعليا ، اي يواجه الغرب ، وكان لواء اليرموك الثاني ( في الواقع عبارة عن الفوج البدوي الاول وبعض السرايا المستقلة ) بقيادة علوش داغش ويشغل بليدا